CC BY

دور الأَتـراك السـياسيّ والعسـكريّ في عصر إِمرة الأُمـراء (324 – 334هـ/ 936- 946م)

إِسماعيل محمد الجبوريّ *

تأريخ التقديم: 2020/7/19 تأريخ القبول: 2020/8/22

المستخلص:

من خلال دراستي عن دور الأتراك السياسي والعسكري في عهد إمرة الأمراء، فقد تبيّن لي أن للأتراك ولاسيَّما بجكم التركي وتوزون التركي وابن شيرزاد دوراً ونفوذاً واسعاً في الدولة العباسية من خلال سيطرتهم على مؤسسات الدولة ودورهم فى تولية الخلفاء وعزلهم. فقد أجج منصب أمير الأمراء التنافس بين أمير الأمراء وقادته العسكريين. فخرج القائد بجكم التركي على أمير الأمراء ابن رائق الذي كان أحد قادته العسكريين وسيطر على بغداد وحصل على منصب أمير الأمراء. أما توزون التركي العسكري الذي تولى منصب أمير الأمراء وسيطر على الحكم وتقرب من الخليفة المتقي لله للإيقاع بهِ وذلك خوفاً من تقربهُ للإخشيديين، وبعدها أجبر الخليفة على خلع نفسه وأخذ البيعة للمستكفي، وتولى منصب أمير الأمراء ابن شيرزاد الذي زاد في أرزاق الأجناد زيادة كثيرة ، أما عن الدور العسكري فقد خاض القائد بجكم التركي أغلب الحروب وانتصر فيها، فعندما حارب ابن رائق الحجرية كانوا مستظهرين عليه حتى استطاع أن ينتصر عليهم وأنتصر على البريديين وطردهم من الأهواز. أما عن دور الإخشيد الإيجابي عندما استنجد بهِ الخليفة المتقي فدعاهُ الإخشيد صاحب مصر أن يقيم خلافته هناك لكنهُ أبى وعقد صلحاً مع توزون الذى تعهد بحمايته، وبما أن علاقة الخليفة وتوزون لم تدم فقد طلب الخليفة المتقي المساعدة من البويهيين لوضع حد للنزاعات الداخلية بينه وبين توزون فاستجاب احمد بن بويه لطلب الخليفة وقرر الدخول إلى بغداد لكن القائد توزون التركي هاجمهُ وتمكن من صده ومنعهُ من الدخول إلى بغداد.

الكلمات المفتاحية: (توزون التركي, البريديون, شيرزاد) .

المقدمة

يُعد موضوع دور الاتـراك السـياسي والعسـكري في عهد إِمرة الأمـراء من المواضيع المهمة في الدولة العباسية فقد كان لهم دوراً بارزاً في عهد إِمرة الأمـراء

* مدرس / مديرية تربية كركوك/ وزارة التربية/ جمهورية العراق .

ولاسيما في مجال السياسية والحياة العسكرية فتعاظم نفوذ الاتـراك السـياسي ومنهم، بجكم وتوزون وابن شيرزاد فقد سادت المنازعات والفوضى بين رجال الدولة العباسية الذين عمل كل منهم على الاستئثار بالسلطة وتولي إمرة الأمـراء ومحاولة سلب سلطة الخلفاء وتدخلهم في اختيارهم والهيمنة عليهم فقد خرج بجكم التركي على أمير الأمـراء ابن رائق وأنتزع منهُ إمرة الأمـراء واستمر في عمله إلى أن قتل. وعند دخول ابن حمدان إلى بغداد بصحبة الخليفة العباسي وتقلد إمرة الأمـراء قام القائد توزون التركي رئيس شرطة بغداد بطردهم منها وطارد جيوشهم إلى الموصل وتقلد إمرة الأمـراء وقبض على الخليفة وسمل عينيه وخلعهُ ونصب المستكفي بدلاً عنهُ. ووقعت الحرب بين البريدين وبجكم التركي واستطاع أن يهزمهم ويطردهم من الأهواز وبين البحث الدور العسـكري للقائد توزون التركي الذي كان يهدف إلى التخلص من سيف الدولة في بغداد وبعد هروب سيف الدولة من بغداد دخلها توزون من دون حرب وكانت سَياسَتهُ تهدف إلى مصالحة البريديين في واسط وتفرغ لمحاربة الحمدانيين وتمكن توزون من مطاردة البريديين من واسط.

ثم استولى على تكريت، وانتصر توزون على الحمدانيين، وتوجه إلى الموصل لأخذها منهم، كما أشار البحث إلى دور الإخشيد الإيجابي عندما علم بما جرى على الخليفة المتقي من خروجه من بغداد ووقوعه بيد الحمدانيين، فأستنجد المتقي بمحمد بن طغج الإخشيد صاحب مصر.

فدعاهُ الإخشيد ليقيم خلافتهُ هناك لكنهُ أبى وعقد صلحاً مع توزون بعد أن تعهد بحمايته، وبعد أن صالح توزون مع البريديين بدأ ينوي إلى مصالحة ناصر الدولة بن حمدان والخليفة ليأمن جانبهم. وبعد أن تم لهُ ذلك تفرغ لمناهضة بني بوية الذي بدأ خطرهم بالتزايد إلا أن علاقة الخليفة وتوزون لم تدم فقد طلب الخليفة المتقي المساعدة من البويهيين من أجل وضع حد للنزاعات الداخلية ولاسيما بينه وبين توزون فاستجاب احمد بن بوية لطلب الخليفة وقرر الدخول إلى بغداد لكن القائد توزون التركي هاجمه وتمكن من صدهِ ومنعة من الدخول إلى بغداد.

اشتمل هذا البحث على مبحثين رئيسين:

أولاً: المبحث الأول: دور الاتـــراك الســـياسي والذي تضمن أربع فقرات رئيسة:

أ- بجكم التركي ودورهُ السياسي.

ب- توزون التركي ودورهُ السياسي.

ج- توزون أمير الأمـــراء.

د- أبن شيرزاد ودورهُ السياسي.

ثانياً: المبحث الثاني: دور الاتـــراك العســـكري وتضمن فقرتين رئيستين:-

أ- بجكم التركي ودورهُ العسكري.

ب- توزون التركي ودورهُ .

المبحث الأول

دور الاتـراك الســياسي

أ- بجكم التركي ودورهُ :

كان بجكم مملوكاً لأبي العارض وزير ماكان بن كالي الديلمي فطلبهُ منهُ ماكان فأهداه إليه[1]، ثم فارق بجكم ماكان مع من فارقهُ من أصحابه والتحق بمرداويج الديلمي [2] وكان يملك الري[3] وأصفهان[1] والأهواز[2] وكان يعتبر من قتلة مرداويج[3].

---

(1) الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الاملي، أبو جعفر، صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي، دار التراث- بيروت، ط2، 1387ه، 0313/11/ مسكويه، أبو علي احمد بن محمد بن يعقوب، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ت: أبو القاسم إمامي، سروش، طهران، ط2، 2000م،0443/5/ ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين، الكامل في التاريخ ، ت، عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط1، 1417ه/1997م، 072/7/ ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم االدمشقي، البداية والنهاية، ت، عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 1418ه/ 1997م، 15/ 0107/

(2) مرداويج الديلمي, بن زيار ملك الديلم عناد وتمرد وسفك الدماء وحكم على مدائن الجبل وغيرها وخافته الملـــوك وكانوا بنو بويه من امراءه وتنمر على القادة وكان مسيئاً للأتراك الذين معه واتخذ لنفسه تاجاً مرصـــعاً بـــالجواهر كتاج كسرى, الذهبي, شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايمـــاز , ســـير اعـــلام النـــبلاء , دار الحديث , القاهرة , 1427هـــ , 455/11./

(3) الري. تقع على جادة طريق خراسان واسمها المحمدية وسميت بهذا الاســـم لأن المهـــدي نزلهـــا فـــي خلافـــة المنصور وبناها وفيها ولد الرشيد واقام بها المهدي عدة سنين وبنا فيها بناءاً عجيباً , واهل الري خليط من العجـــم

وبعد قتل مرداويج هرب الاتـــراك ، وافترقوا فرقتين ففرقة سارت الى عماد الدولة بن بويه وفرقة سارت نحو الجبل مع بجكم وهي اكثرها [4]. وسار بجكم ومن معهُ من الاتـــراك إلى النهروان[5]. فكاتبوا الخليفة الراضي في المسير إلى بغداد، فأذن لهم فدخلوا بغداد.

فظن الحجرية [6] أنها حيلة عليهم فطلبوا أعادة الاتـــراك إلى بلد الجبل، فأمرهم الوزير ابن مقلة [7] بذلك وأطلق لهم مالاً فلم يرضوا بذلك وغضبوا فكاتبوا

وعربها قليل , اليعقوبي , احمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح , البلدان , دار الكتـــب العلميـــة , بيـــروت ,ط1, 1422هـــ , 89/1/.

(1) اصفهان . مدينة من اعلى المدن ومشاهيرها , جامعة لاشتات الاوصاف الحميدة من طيب التربة وصحة الهـــواء وعذوبة الماء وصفاء الجو وصحة الابدان , القزويني , زكريا بن محمد بن محمود , اثار البلاد واخبار العبـــاد , دار صادر , بيروت, 296/1/.

(2) الاهواز, اخره زاي وهي جمع هوز , واصله حوز فلما كثر استعمال الفرس لهذه اللفظة غيرتها حتـــى اذهبـــت جملة لان ليس في كلام الفرس حاء مهملة فالأهواز تسمى بالفارسية هرمشير . وانما كان اسمها الاخـــواز فعربهـــا الناس فقالوا الاهواز , الحموي, شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي , معجم البلدان , دار صـادر بيروت , ط2, 1995م , 284/1 . /

(3) ابن الأثير، الكامل، 72/7-073/ ابن كثير، البداية والنهاية 15/ 0107/ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد أبو زيد ولي الدين الحضرمي الإشبيلي، تاريخ ابن خلدون، المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ت، خليل شحاذة، دار الفكر، بيروت، ط2، 1408ه/ 1988م/ 0568/4/

(4) الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله، أخبار الراضي بالله والمتقي لله- تاريخ الدولة العباسية، ت، ج هيورث، د ن، مطبعة الصاوي، مصر، 1935م، 062/1/ مسكويه، تجارب الأمم، 0407/5/

(5) النهروان. مدينة ذات عمارة قليلة وبها تمور وبها أماكن بناها الأكاسرة، مؤلف مجهول، حدود العالم من المشرق إلى المغرب، حققهُ وترجمهُ(عن الفارسية) السيد يوسف الهادي، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 1423ه،1/ 16 /.

(6) الحجرية, وهم من الغلمان الحجرية بلغ عددهم الوفاً في عهد الخليفة المقتدر وسموا بالحجرية لأنهـــم يقومـــون في حجر دار الخلافة وكان المعتضد بالله هو الذي انشأ هذه الفرقة , الصابي, هلال بن المحسن بن ابراهيم الحرانـــي ابو الحسين , رسوم دار الخلافة ,ت , ميخائيل عواد , دار الرائد العربي , بيروت , ط2, 1986م, 8/1/.

(7) ابن مقلة , محمد بن علي بن الحسين بن مقلة ابو علي , وزير من الشعراء الادباء يضرب بحسن خطه المثـــل ولد في بغداد وولي جباية الخراج في بعض اعمال فارس ثم استوزره المقتدر العباسي سنة 316هـــ ولـــم يلبـــث ان غضب عليه فصادره ونفاه الى فارس سنة 318هـــ وستوزره القاهر بالله سنة 320 هـــ فجيء به من بالد فـــارس فلم يكد يتولى الاعمال حتى اتهمه القاهر بالمؤامرة على قتله فختبأ سنة 321هـــ وســـتوزره الراضـــي بـــالله ســـنة

أمير الأمـــراء أبن رائق [1]وهو بواسط، وكانت البصرة لهُ أيضاً، فاستدعاهم وجاءوا إليه، واستقبلهم أحسن استقبال وغمرهم بالإحسان وجعل رئيسهم بجكم التركي وخلع عليه بصورة خاصة وأصبح بجكم أكبر قادته[2] وقلد الخليفة الراضي بالله ابن رائق إمرة الأمـــراء للمرة الأولى سنة (324- 326هـ/ 936- 938م) وكان الهدف من أيجاد هذا المنصب لإصلاح الأوضاع السياسية والمالية والإدارية إلا أن ما حدث هو العكس إذ زادت مشاكل الخلافة وأدى إلى فقدان الخليفة النفوذ السياسي.

وأنتقل أمير الأمـــراء أبن رائق من واسط [3] إلى بغداد مكان عملهُ الجديد وأستمر في منصبه إلى أن أنتزعهُ منهُ بجكم التركي[4]، الذي أستغل اضطراب الأوضاع فدخل بغداد وولى الإمارة سنة (937/326م)[5].

وأنشغل الأمـــراء في هذهِ المدة عن إصلاح الأوضاع المتردية التي تعيشها الخلافة، ولم يكن للخليفة سوى مناصرة المتغلب والإنعام عليه بالخلع والتقليد.

322هـ ثم نقم عليه سنة 324هـ فسجنه مدة واخلى سبيله , ابن خلكان , ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر البرمكي , وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ,ت , احسان عباس , دار صادر, بيروت, ط1, 1994م, 5/113-114./

(1) ابن رائق, محمد بن رائق ابو بكر امير من الدهات الشجعان له شعر وادب كان ابوه من مماليك المعتضد العباسي وولي شرطة بغداد للمقتدر سنة 317هـ, ثم امارة واسط والبصرة وولاه الراضي إمرة الامراء والخراج ببغداد سنة 324هـ وامر ان يخطب له على المنابر , الاخشيد, محمد بن طغج بن جف, ابو بكر مؤسس الدولة الاخشيدية في مصر والشام ودعى فيها للخلفاء العباسيين , تركي الاصل مستعرب من ابناء المماليك ولد ونشأ في بغداد ولاه الراضي بالله العباسي على مصر والشام والحجاز ولقبه الاخشيد لأنه فرغاني , الزركلي , خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي , الاعلام , دار العلم للملايين , ط15, 2002 م, 6/ 123./

(2) الصولي، أخبار الراضي، 1/062/ مسكويه، تجارب الأمم، 5/0423/ ابن أثير، الكامل، 7/037/ ابن خلدون، تاريخ، 4/0569/

(3) بناها الحجاج بن يوسف وسميت واسط لأنها متوسطة بين البصرة والكوفة وتقع في الاقليم الثالث , الحموي , البلدان , 5/ 347 ./

(4) الصولي، أخبار الراضي، 1/85-086/

(5) الصولي، أخبار الراضي، 1/ 0106/ مسكويه ، تجارب الأمم 5/0484/ فوزي، فاروق عمر، محاضرات في تاريخ الخلافة العباسية في عصر الفوضى العسكرية (247- 334هـ/ 861- 946م)، مطبعة دار السلام، بغداد، 1973م، 37.

وأشار المسعودي[1]، نقلاً عن مؤدب الخليفة الراضي إلى حال الخليفة واستبداد الأمـــراء بإمرة بقوله: " ثم دخلت على الراضي بالله فوجدتهُ خالياً بنفسهِ، وقد اعتراهُ هم بين يديه..... وبيده دينار ودرهم..... عليها صورة بجكم شاك في سلاحهِ، وحولهما مكتوب: إنما العز فأعلم للأمير المعظم سيد الناس بجكم.... فقال لي الراضي: " أما ترى صنع هذا الأنسان، وما تسمو إليه همتهُ وما تحدثهُ بهِ نفسه". وهذا هو كان حال الخلافة في عهد الخليفة الراضي بالله وهو (أخر خليفة أنفرد بتدبير الجيوش والأموال" [2] وبعد وفاة الخليفة الراضي بالله سنة (329ه/ 940م) بقي منصب الخلافة شاغراً من دون خليفة جديد[3]، أجتمع الكوفي كاتب بجكم مع سليمان بن الحسن وزير الراضي وغيرهم ممن تقلد الوزارة وأصحاب الدواوين والعلويين والقضاة وأفراد البيت العباسي وسائر رجالات الدولة العباسية وشاورهم فيمن يصلح للخلافة فرشحوا إبراهيم بن المقتدر لهذا المنصب فأحضر إلى دار الخلافة وبويع لهُ في العشرين من ربيع الأول سنة (329ه/ 940م) وعرض عليه القاب فأختار منها لقب المتقي لله وبايعه الناس وسير الخلع واللواء إلى بجكم بواسط[4].

ب- توزون التركي ودورهُ السياسي.

(1) المسعودي، أبي الحسن، بن الحسين بن علي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، دار الأندلس، للطباعة والنشر- بيروت، 0245/4/

(2) التنوخي، المحسن بن علي بن أبي الفهم داود البصري، أبو علي، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، 1391ه، 0300/1/ البغدادي،ـ الخطيب، أبو بكر احمد بن علي بن ثابت بن احمد بن مهدي، تاريخ بغداد، ت، بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي- بيروت، ط1، 1422ه، 2002م، 0520/2/

(3) الصولي، أخبار الراضي، 0186/1/

(4) ابن الأثير، الكامل، 091/7/ حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام الســياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ملتزم النشر والطبع، مكتبة النهضة المصرية، 030/3/

هو توزون[1] ويكنى أبو الوفاء[2] وأصله تركي[3] وكان توزون من أصحاب بجكم وأكبر قادتهِ العسكريين[4] وبعد قتل بجكم خالف توزون أبا الأسوار أحد قادة الديلم وقد أدى ذلك إلى اجتماع الديلم، وكثر عددهم ووحدوا صفوفهم، وأمروا عليهم رجل يدعى أبو شجاع جورغيز بن القارهي[5] وقد حارب توزون قبل توليه الإمارة البريديين تحت إمرة القائد بجكم[6].

وبعد مقتل القائد التركي بجكم خرج توزون مع الاتـــراك البجكمية خججخ * ونوشتكين [7] وصيغون* وكبارهم من بغداد وساروا إلى الموصل قاصدين أبو محمد الحسن الحمداني ناصر الدولة [8] وراسلوه في أطلاق نفقاتهم ولكنهُ لم يطلق لهم ما

---

(1) يسميه أبو الفداء (تورون) وهو اسم تركي مشتق من الباطية لأن الباطية أسمها بالتركي ترو وبتاء وراء مضمومتين وواوين ساكنتين، أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة، المختصر في أخبار البشر، الناشر، المطبعة الحسينية المصرية، ط1، 090/2/

(2) الصولي، أخبار الراضي، 1/ 0226/

(3) الصولي، أخبار الراضي، 0226/1/

(4) مسكويه، تجارب الأمم ، 039/6/

(5) الصولي، أخبار الراضي، 1/ 039/

(6) مسكويه، تجارب الأمم، 6/ 03، 6/ 039/ الهمذاني/ محمد بن عبد الملك بن إبراهيم بن احمد، أبو الحسن المعروف بالمقدسي، تكملة تاريخ الطبري، ت، البرت يوسف كنعان، الناشر ، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ط1، 1958م، 1/ 0121/

●خججخ, لم اجد ترجمته./

(7) نوشتكين , بن عبد الله الامير المظفر سيف الخلافة عضد الدولة ابو منصور التركي احد الشـــجعان المذكورين مولده ببلاد الترك وحمل الى بغداد ثم الى دمشق فشتراه القائد تزبر الديلمي فرئ منه شهامة مفرطة وصرامة وشاع ذكره فأهداه للحاكم المصري , الذهبي، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ,ت, عبد السلام التدمري, دار الكتاب العربي, بيروت , ط2, 1413هـــ , 394/29./

●صيغون, لم اجد ترجمته./

(8) ناصرالدولة, الحسن بن عبد الله بن حمدان التغلبي صاحب الموصل الملك ناصرالدولة الحسن بن عبد عبد الله بن حمدان بن حمدون بن الحارث بن لقمان اخو الملك سيف الدولة ابنا الامير ابي الهيجاء وكان اكبر من اخيه سناً وقدراً وهو الذي قتل محمد بن رائق الذي تملك , الذهبي , سير اعـــلام النـــبلاء , ت,

ما أرادوا من رواتب، فتقدموا إلى أبن رائق في الشام[1]، وقام توزون بمؤإمرة لقتل أبي الحسين البريدي حاكم بغداد في ذلك الوقت لكنها فشلت[2]، وبعدها حارب ابي عبد الله البريدي مع سيف الدولة[3]، بالرغم من وجود عيالهُ وأبنهُ رهينة عند البريدي[4]، وتأمر على الحمدانيين وحصل على منصب إمرة الأمـــراء، بعد دخوله إلى بغداد وتلقاهُ أهل الدولة فدخل إلى الخليفة وسلمَ عليه ونزل دار مؤنس، وخلع عليه السلطان وصيرهُ أمير الأمـــراء[5]، وكان توزون قائداً محارباً إلى جانب أميري الأمـــراء بجكم وناصر الدولة، ومن أهم المناصب التي تولاها قبل توليه إمرة الأمـــراء هو منصب شرطة بغداد عند احتلال البريديين لبغداد، وبداية عهد أمير الأمـــراء ناصر الدولة[6]، وان القائد التركي توزون كان طموحاً عالي الهمة يحلم أن يكون أمير الأمـــراء وتبين ذلك عند قوله لأبي جعفر بن شيرزاد عندما عرض نفسه

مجوعة من المحققين بأشراف الشـيخ شـعيب الأرنـاؤوط , مؤسسـة الرسـالة , ط3, 1405 هـ, 186/16/.

(1) مسكويه، تجارب الأمم، 050/6/ الهمذاني، تكملة، 1، 125 ./

(2) الصولي، أخبار الراضي، 6/ 0228/ مسكويه، تجارب الأمم، 6/ 055/ الهمذاني، تكملة، 1/ 0242/

(3) الصولي، أخبار الراضي،0233/1/ الهمذاني، تكملة، 0129/1/

•سيف الدولة, (303-356هـ /915-967م)علي بن عبد الله التغلبي الربعي ابو الحسن الامير صاحب المتنبي وممدوحه يقال لم يجتمع بباب احد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع بباب سيف الدولة من شيوخ العلم ونجوم الدهر , ولد في ميافارقين, بديار بكر, ونشأ شجاع مهذباً عالي الهمة وملك واسط وما جاورها ومال الى الشام فامتلك دمشق وعالد الى حلب فملكها سنة 333هت وتوفي فيها. ودفن في ميافارقين وكانت وقائعه مع الروم كثيرة , وكان كثير العطايا مقرباً لأهل الادب يقول الشعر الجيد الرقيق وقد ينسب اليه ما ليس لهُ , الزركلي , الاعلام , 303/4./

(4) الصولي، أخبار الراضي، 0240/1/ مسكويه، تجارب الأمم/ 6/ 056/

(5) الصولي، أخبار الراضي، 0242/1/

(6) الصولي، أخبار الراضي، 0226/1/

لكتابتهُ عندما" قال لهُ أبو جعفر أنا كاتبك فقال لهُ وأنت تكتب لي ولكن ليس على هذهِ الجهة ولا الأن" [1].

جـــ- توزون أمير الأمـــراء.

قام توزون بإزالة العقبات التي تقف عائقاً أمام وصولهُ إلى إمرة الأمـــراء، فقد كبس توزون وخجخج سيف الدولة بمعسكرهِ ليلاً بواسط، وتحكما عليه حتى ضاق بهم ذرعاً وهرب من معسكره متوجهاً إلى بغداد[2].

وبعد أن أنصرف سيف الدولة من واسط، وعاد توزون وخجخج إلى معسكرهما دب بينهما الخلاف وتنازعوا على الرئاسة واتفقوا على أن يكون توزون الأمير " وجيء بالأس والريحان إليه علم رسم العجم إذا ترأس واحد منهم" وأن يكون خجخج صاحب الجيش (الاسفهسالار) وأجبر القادة على قبول هذا الاتفاق بغير رضى منهم. ولكن هذهِ الاتفاقية لم تنجح إذ قبض توزون على خجخج وسمل عيناه وأعماه بعد أن علم بخيانته وغدرهِ وبهذا تخلص توزون من أكبر منازع لهُ على السلطة[3].

وكان توزن مرشح الخليفة لتولي منصب إمرة الأمـــراء، وأن الخليفة كاتبه في الإيقاع ببني حمدان. فنفذ ذلك وأخرج سيف الدولة من واسط[4]، وكتب توزون إلى المتقي بأنهُ أوقع بسيف الدولة ليريح الله الخليفة من ناصر الدولة في بغداد[5]، وكان وكان توزون يقصد من هذا القول الإمارة ولما حصل توزون ببغداد خلع عليه الخليفة المتقي بالله وعقد لهُ لواء وقلدهُ إمرة الأمـــراء وهنئهُ البريدي بتولي إمرة الأمـــراء[6]، لم تدم العلاقة بين توزون والخليفة المتقي بسبب تأمره عليه وعلمهِ على صرفه فقبض توزون على المتقي في شهر صفر سنة (333ه/ 945م)، وأخذ

(1) الصولي، أخبار الراضي، 1/ 0245/

(2) مسكويه، تجارب الأمم، 6/71-072/الهمذاني، تكملة، 1/ 0132/ ابن الأثير، الكامل، ابن الأثير ، الكامل، 7/0115/

(3) مسكويه، تجارب الأمم، 6/73- 0247/

(4) الصولي، أخبار الراضي، 1/0247/

(5) الصولي، أخبار الراضي، 1/ 0281/

(6) مسكويه، تجارب الأمم، 6/076/ الهمذاني/ تكملة، 1/0133/

الخاتم من يده، (وأستخرج عبد الله بن المكتفي بالله فألبسه ثياباً جاء بها معهُ ودفع إليه الخاتم . فصار إلى مضرب الأمير، فعقد لهُ الأمر، وكحل[1]، المتقي لله، فصاح فأمر أصحاب الدبادب[2]، فضربوا بها، فصاح فلم يسمع صياحهُ، بعد أن خلع نفسه وسلم الأمر إلى الخليفة عبد الله .... وكانت خلافته ثلاث سنين وأحد عشر شهراً[3].

وكانت الدولة العباسية في أيام خلع المتقي مضطربة وكانت السلطة بيد أمير الأمـــراء توزون، وقد أستعان بأبي جعفر بن شيرزاد وكان كاتبه والمدبر للأمور، وتولى الوزارة أبو الحسن علي بن محمد بن مقلة، وعلى الشرطة ببغداد أبو بكر محمد بن جعفر النقيب، وتقلد القضاء احمد بن عبد الله بن إسحاق الخرقي، والحسبة رجل يعرف بالأسمر من أصحاب الأمير، كما أتخذ أبا العباس احمد بن خاقان المفلحي حاجباً لهُ، وولى الإخشيد [4] أبو بكر محمد بن طغج مصر والشام، وولى الحسن بن عبد الله بن حمدان الموصل وديار ربيعة وديار بكر، ونوح بن نصر بن احمد الساماني بلاد خراسان، وعلي بن بويه فارس والأهواز، وأصبهان الحسن بن بويه، وكانا يقيمان الخطبة لهُ [5]، وكان للأتراك والنساء دوراً بارزاً في خلع المتقي

(1) الكناية عن سمل العينين، سلطان، طارق فتحي، تاريخ الدولة الإسلامية في العصر العباسي(132-334ه/ 749-946م)، 1427ه- 2006م، 1/0219/

(2) الدبادب. جمع دبدبه وهو شبه الطبل، المطرزي، ناصر بن عبد السيد أبي المكارم ابن علي أبو الفتوح برهان الدين الخوارزمي، المغرب في ترتيب المعرب، دار الكتاب العربي، 1/ 0159/

(3) الصولي، أخبار الراضي، 1/ 281- 0282/ ابن الأثير، الكامل، 7/ 0134/ محمود شاكر، التاريخ الإسلامي، الدولة العباسية، المكتب الإسلامي، 1/0126/

(4) الاخشيد, محمد بن طغج بن جف, ابو بكر مؤسس الدولة الاخشيدية في مصر والشام ودعـــى فيهـــا للخلفاء العباسيين , تركي الاصل مستعرب من ابناء المماليك ولد ونشأ في بغـــداد ولاه الراضـــي بـــالله العباسي على مصر والشام والحجاز ولقبه الاخشيد لانه فرغاني , الزركلي , الاعلام , 6/174./

(5) الصولي، أخبار الراضي، 1/284- 085/ يحيى، فوزي أمين، نظام السلطنة في الدولة العباسية، رسالة ماجستير – كلية الآداب، جامعة الموصل(1404ه/ 1984م)،041/

وأخذ البيعة للمستكفي[1]، ومن هنا يتبين حال الخلافة وما وصلت إليه من الضعف والخلاف بين أفراد البيت العباسي، وكان الخليفة المستكفي كحال الخلفاء الذين سبقوه أمرهُ بأيدي الأتراك، وأن توزون الذي أقرهُ الخليفة في منصب إمرة الأمـــراء ضم إليه غلاماً تركياً من غلمانهِ يقف بين يديه[2]، وكانت سياسة توزون تهدف إلى الوقوف على أسرار الخليفة وما يحدث في دار الخلافة من أمور. وفي بداية خلافة المستكفي مات توزون في دارهِ ببغداد في محرم سنة (334ه/945م) وكانت مدة أمارتهِ سنتين وأربعة أشهر فخلفه في إمرة الأمـــراء أبو جعفر بن شيرزاد[3].

د- أبن شيرزاد ودورهُ .

كان ابن شيرزاد قبل توليه إمرة الأمـــراء موظفاً صغيراً في ديوان الضياع الخاصة [4] وكاتباً في ديوان العرض زمن الخليفة المقتدر بالله[5] ولما مات توزون كان ابن شيرزاد في هيت يحارب أحد الخارجين عن الطاعة فلما بلغه الخبر عزم على عقد الإمارة لناصر الدولة بن حمدان فأضرب العسكر وعقدوا الرئاسة عليهم لابن شيرزاد[6]، فحضر ونزل بباب حرب في مستهل صفر وأقام هناك في معسكره وخرج إليه الأجناد الاتـــراك والديلم جميعهم، واجتمعوا عليه، وحلفوا لهُ ووجه إلى المستكفي بالله ليحلف لهُ بحضرة القضاة والعدول فأجاب إلى ذلك وحلف لهُ ودخل إليه ابن شيرزاد وعاد مكرماً يخاطب بأمير الأمـــراء[7] وزاد في القابه إمام الحق

(1) مسكويه، تجارب الأمم، 103/6-0106/ ابن الأثير، الكامل 134/7- 0135/ ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد، الأنباء في تاريخ الخلفاء، ت، الدكتور قاسم السامرائي، نشريات المعهد الهولندي للآثار المصرية والبحوث العربية، القاهرة، لايدن، 1973م، 0175/

(2) المسعودي، مروج الذهب، 4، 00262/

(3) مسكويه، تجارب الأمم، 0111/6/ ابن الأثير، الكامل، 7، 0156/

(4) التنوخي، نشوار المحاضرة، 8/ 54- 055/

(5) التنوخي، نشوار المحاضرة، 8/ 181- 0182/

(6) مسكويه، تجارب الأمم، 6/ 0111/ الهمداني، تكملة، 1/ 146- 0147/ ابن الأثير، الكامل، 0156/7/

(7) مسكويه، تجارب الأمم، 0112/6/

وأمر أن يكتب لهُ ذلك على التراس والطرز والأعلام[1] كان أمير الأمـــراء ابن شيرزاد سياسياً فقد زاد أرزاق الأجناد زيادة كثيرة فضاقت الأموال عليه فأرسل إلى ناصر الدولة، يطالبهُ بحمل المال ويعدهُ برد الإمارة إليه، فأنفذ إليه خمسمائة ألف درهم وطعاماً كثيراً ففرقها في عسكره ولم يؤثر، فقسط الأموال على العمال والكتاب والتجار وغيرهم من الناس لأرزاق الجند وزادت الضرائب في أيامه زيادة حملت التجار على الهرب من بغداد. وضاعت هيبة السلطة وعجزت الشرطة عن ملاحقة اللصوص والمفسدين، وقلد ابن شيرزاد ينال كوشة على واسط واللشكري على تكريت، فكاتب ينال معز الدولة بن بويه واستقدمه وصار معهُ وأما الفتح اللشكري فأنهُ سار إلى ناصر الدولة بالموصل فقبلهُ وأكرمهُ وأقرهُ على تكريت[2]، دامت خلافة المستكفي بالله سنة وأربعة أشهر أستولى بها توزون على السلطة وخلفهُ ابن شيرزاد الذي أختفى بعد أن تولى إمرة الأمـــراء ثلاثة أشهر وعشرون يوماً[3].

وبما أن منصب أمير الأمـــراء الذي استحدثه الخليفة الراضي لم يأت بحلول شافية للأوضاع المضطربة التي شهدها العراق خلال حقبة التسلط الأجنبي ولم يستطيع أن ينقذ الخلافة من أزمتها السياسية والمالية بل زادت النزاع بين القادة أنفسهم للاستئثار بالحكم، وفي خلافة المستكفي استطاع احمد بن بويه من احتلال بغداد[4].

---

(1) ابن العمراني، الأنباء في تاريخ الخلفاء، 076/

(2) مسكويه، تجارب الأمم، 112/6-0113/ السامرائي، خليل إبراهيم وطارق فتحي سلطان وجزيل عبد الجبار- الجومرد، تاريخ الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي (132- 656ه/ 749- 1258م) نشر وطبع وتوزيع مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، شارع ابن الأثير – الموصل، الجمهورية العراقية (1408ه/ 1988م) 130/ الدليمي/ عكاب يوسف جمعة، العلاقات السياسية للخلافة العباسية مع الإمارات الإسلامية في فترة التسلط البويهي 334- 447ه/ 945- 1055م) ، رسالة ماجستير في كلية الآداب – جامعة الموصل، 1412ه/ 1992م، 014/

(3) مسكويه، تجارب الأمم، 0114/6/

(4) عزام، خالد موسوعة التاريخ الإسلامي، العصر العباسي (132ه/656م)، دار إسامة للنشر والتوزيع والتوزيع – الأردن – عمان، 0188/

تبين مما سبق ان الاتراك تقلدوا مناصب هامة في الدولة اضطر الخلفاء الى ابتداعها ليستميلوا قلوب هؤلاء الاتراك كمنصب امير الامراء الذي اوجده الخليفة الراضي بالله للإنقاذ الخلافة من الضعف والانقسام الذي اصابها الا ان ما حدث هو العكس , فقد اجج منصب امير الامراء الصراع بين الامير وقادته العسكريين .

المبحث الثاني

دور الاتـراك العسـكري

أ- بجكم التركي ودورهُ العسكري.

كان بجكم شجاعاً فأنتصر في أغلب الحروب التي خاضها. ففي سنة (325/ 937م) عندما حارب ابن رائق الحجرية، كانوا مستظهرين عليه حتى استطاع القائد بجكم أن يكمن لهم ووضع السيف فيهم وانهزموا وأسر منهم الباقين، وغنم بجكم وأصحابه غنيمة كبيرة من دوابهم وسلاحهم، وأموالهم[1] وكوفئ القائد بجكم بولاية أمارة بغداد وعقد لهُ لواء لولاية المشرق إلى خرسان[2]، وعندما وافى القرمطي الكوفة، خرج إليه ابن رائق ومعه القائد التركي بجكم[3] ووقعت الحرب بين البريديين وبجكم وأستطاع أن يهزم البريديين ويطردهم من الأهواز ومعهُ مئتين وتسعين غلاماً من الاتــراك فعلت منزلته بأعين الجند منذ ذلك الوقت[4] وعندما طالت الحرب بين البريديين وابن رائق، نفذ أبو عبد الله البريدي من جزيرة أوال[5] إلى فارس واستنجد بعلي ابن بوية فأنجدهُ بأخاهُ احمد بن بويه لفتح الأهواز. وعلم ابن رائق وأصحابه بهذا فطلب ابن رائق من القائد بجكم التقدم لحماية الأهواز، فقال بجكم لا أحارب الديلم وأدفعهم عن الأهواز إلا بعد أن تكون أمارتها لي حرباً وخراجاً، وضمن بجكم

(1) الصولي، أخبار الراضي، 086/1/

(2) الصولي، أخبار الراضي، 087/1/ مسكويه، تجارب الأمم، 0407/5/

(3) الصولي، أخبار الراضي، ر88،1/ مسكويه، تجارب الأمم، 5/ 0460/

(4) الصولي، أخبار الراضي، 1/ 089/ مسكويه، تحارب الأمم، 5/ 0463/

(5) أوال: جزيرة بناحية البحرين بها نخل وبساتين، البغدادي، عبد المؤمن بن عبد الحق ابن الشمائل القطيعي الحنبلي، صفي الدين، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، دار الجيل، بيروت، ط1، 1412ه، 0128/1/

الأهواز وكورها بـــ 130،000ألف سنوياً إضافة إلى انفاقه على الجيش الذي عندهُ في الأهواز[1].

وبعد نفوذ بجكم على الأهواز بشهر، هرب ابن رائق عليه من البريديين، وأكرمهُ وخدمة ولم يقبض عليه برغم الإشارة عليه بذلك[2]، وذلك لأنهُ لم يحصل على موافقة الراضي بتقليده منصب إمرة الأمـــراء بدلاً عنهُ.

وفي سنة (326ه- 937م) استطاع احمد بن بويه وأبو عبد الله البريدي محاربة بجكم وطرده من الأهواز، بعد أن عطلت الأمطار نشاب جندهِ وتقهقروا وفر بجكم إلى واسط[3]. وأرسل من الطريق إلى ابن رائق أن العسكر يحتاج إلى مال قدره200،000 ألف دينار للصرف على الجيش فإن كان معك فأقم في واسط حتى نصل أليك، وتنفق فيه المال، وأن كان المال قليلاً فأهرب إلى بغداد خوفاً من شغب الجيش، وعندما علم ابن رائق بذلك عاد من واسط إلى بغداد، ووصل بجكم إلى واسط وأقام فيها[4] وبدأ ينازع الملك في بغداد لأسقاط ابن رائق وتنصيب نفسهُ أميراً للأمراء بدلاً عنهُ. وتمكن بجكم من القيام بحرب تمنع البريديين من الاتفاق مع ابن رائق، وكانت نيته أذلال البريديين وقطعهم عن ابن رائق[5] وان الخليفة الراضي بالله بالله كان يفضل بجكم على أمير الأمـــراء ابن رائق ويريد أن يجعله ُ في مكانه وكان يراسلهُ بذلك[6] متمنياً الإخشيد بدلاً عنهُ[7].

(1) مسكويه، تجارب الأمم، 5/466- 0467/
(2) مسكويه، تجارب الأمم، 5/0468/ ابن الأثير، الكامل، 7/ 064/
(3) مسكويه، تجارب الأمم، 5/471- 0472/ ، الذهبي، العبر في خبر من غبر ، ت، أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية- بيروت، 2/025/
(4) ابن الأثير، الكامل، 7/067/
(5) مسكويه، تجارب الأمم، 5/ 478-0479/
(6) الصولي، أخبار الراضي، 1/ 43-044/ مسكويه، تجارب الأمم، 5:0481/
(7) الصولي، أخبار الراضي، 1/ 045/

وكان ابن مقلة يراسله في ذلك ويعلمه بأن الخليفة الراضي بالله يريد أن يقلدهُ إمرة الأمـــراء، وسار بجكم من واسط إلى بغداد في سنة (326ه- 938م) وعنده وصولهِ إلى بغداد راسلهُ الخليفة الراضي بالله محبة فيه وكرهاً لابن رائق[1] فقال ابن رائق: " هذا عمل معمول علي وما خفي علي ذلك" [2] وجاء ابن رائق وأصحابه إلى السلطان ليدخل إليه فسدت أبواب دار الخلافة بوجهة[3] وأشار إلى اتفاق الراضي بالله بالله مع بجكم ضدهُ، وسار ابن رائق إلى أوانا [4] ثم خفي أثرهُ، وأنتصر بجكم في سنة (326ه/ 938م) وعند وصول بجكم إلى الراضي خلع عليه الخلع وجعلهُ أمير الأمـــراء وعقد له لواء[5] وهنا لابد من الإشارة إلى إمارة بجكم (326-329ه/ 938-942م) قد عاصرت خليفتين هما الراضي بالله والمتقي لله إذ إن المتقي بعد اعتلائه الخلافة عقد لبجكم لواء وجعله أمير الأمـــراء[6].

وفي سنة (327ه/ 938م) توجه الخليفة الراضي بالله والقائد التركي بجكم بجيش كبير إلى الموصل وديار ربيعه لقتال ناصر الدولة ابن حمدان وذلك لتأخرهُ عن دفع المال الواجب عليه من ضمان البلاد التي في يده[7] والتقي الجيشان على ستة فراسخ من الموصل فاقتتلاً قتالاً شديداً فأنهزم جيش ناصر الدولة الذي سار إلى نصيبين [8] وتبعه بجكم إليها، ثم أنتقل إلى أمد[1] وكتب إلى الراضي بالفتح[2] في

---

(1) الصولي، أخبار الراضي، 1/43-044/

(2) مؤلف مجهول، كتاب العيون والحدائق في أخبار الحقائق نشرهً وحققه، عمر السعيدي، دمشق 1972م، 4،ق/ 0315/

(3) الصولي، أخبار الراضي، 1/ 0106/

(4) أوانا, بالفتح والنون: بليدة من دجيل , كثيرة البساتين والشجر بينها وبين بغداد عشرة فراسخ مـــن فوقها تحاذي عكبرا , كان بينهما الدجلة واستحالت عنهما , البغدادي , مراصد الاطلاع , 1/128./

(5) الصولي، أخبار الراضي، 1/ 0106/ مسكويه، تجارب الأمم، 5/0485/ ابن الأثير، الكامل، 7، / 072/

(6) الصولي، أخبار الراضي، 1/ 0191/

(7) ابن كثير، البداية والنهاية، 15/0109/

(8) نصيبين, هي مدينة كثيرة الانهار والبساتين ولها نهر يقال له نهر الهرماس عليه قناطر حجارة قديمة قديمة رومية واهلها قوم من ربيعة من بني تغلب , اليعقوبي, البلدان , 1/204 ./

هذا الوقت ظهر أبن رائق واستطاع الدخول إلى بغداد ومعهُ ألف جندي من القرامطة الذين هربوا من عسكر الخليفة الراضي[3] ودخل إلى داره المعروفة بدار مؤنس فأقام فيها ولم يتعرض لأحد في دار الخليفة[4] وقام بالاستيلاء على ما وجد في الخزائن، وأموال بجكم ونهبت دور أصحابهُ[5] ولم يقف أصحاب بجكم مكتوفي الأيدي، فحاربوه فأنتصر عليهم وقتل من قتل وهرب الباقين[6].

ب- توزون التركي ودورهُ العسكري.

كان القائد التركي توزن يهدف إلى التخلص من سيف الدولة في بغداد الذي فكر في حربه بعد أن علم باختلافهِ مع صاحبه خجخج وبما أن خلو الجو لتوزون بواسط بعد سمله خجخج وتوجهه نحو بغداد أدى إلى هروب سيف الدولة من بغداد ودخلها توزون من دون حرب[7] ودخل أمير الأمـــراء توزون بغداد في شهر رمضان سنة (331ه/943م) وتلقاه أهل الدولة ودخل إلى الخليفة وسلم عليه ونزل دار مؤنس[8] وكانت سياسية توزون تهدف إلى مصالحة البريديين في واسط والتفرغ لمحاربة الحمدانيين[9] وسرعان ما استولى البريديين على واسط وأنحدر توزون إلى واسط

(1) أمد. هي من مدن ديار بكر وأجلها قدراً وأشهرها ذكراً وهي تقع في الاقليم الخامس، الحموي، البلدان, 1، 056/ سامي ريحانا ، معارك العرب منذ ما قبل الإسلام وحتى حرب الخليج، الخلافة الإسلامية، العصر العباسي الثاني أو سيطرة الترك، 2007م، مجلد11، 0219/

(2) ابن خلدون، تاريخ، 3، 0505/

(3) الصولي، أخبار الراضي، 117- 0118/ مسكويه، تجارب الأمم، 014/6/

(4) الصولي، أخبار الراضي، 0119/1/

(5) الصولي، أخبار الراضي، 0119/1/

(6) الصولي، أخبار الراضي، 119/1- 0120/

(7) مسكويه، تجارب الأمم، 6، 75- 076/ ابن تغري بردي، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي دار الكتب، مصر، 0278/3/

(8) الصولي، أخبار الراضي، 0242/1/

(9) الصولي، أخبار الراضي، 242/1- 0243/

وطردهم منها ثم استولى على تكريت واتخذ ابن شيرزاد الذي هرب من البريديين كاتباً لهُ دون رضا الخليفة، ثم سيرهُ إلى بغداد فدخلها في محرم سنة (332ه/ 944م) [1] ويقول السيوطي[2] " فسار المتقي بأهله إلى تكريت، وخرج ناصر الدولة الدولة بجيش كثير من الأعراب والأكراد إلى قتال توزون فالتقيا بعكبرة[3] فأنهزم ابن ابن حمدان والمتقي إلى الموصل، ثم تلاقوا مرة أخرى، فأنهزم ابن حمدان والخليفة إلى نصبين".

ولما علم توزون بهروب الخليفة من بغداد وتغيرهُ عليه أتفق مع البريدي وزوجهُ ابنتهُ وسار إلى بغداد، ثم سار سيف الدولة الحمداني إلى تكريت أذ كان يقيم الخليفة هناك، ولحق بهِ أخوهُ ناصر الدولة بن حمدان بعد أن استدعاهُ الخليفة، وبالقرب من تكريت وقعت الحرب بين الحمدانيين وبين توزون فاقتتلوا ثلاثة أيام وأنهزم سيف الدولة وانتصر توزون عليهم وغنم توزون والأعراب سوادهُ وسواد أخيهِ ناصر الدولة، ثم في سنة (332هـ 944م) سار الحمدانيين ومعهم الخليفة المتقي لله من تكريت إلى الموصل[4]، وبعد الانتصار الذي حققه توزون على الحمدانيين في تكريت شجعهُ على المسير إلى الموصل لأخذها منهم، وبدأ توزون بمراسلة الخليفة لكن الخليفة لم يصغ إليهِ لأنهُ لم يثق بهِ في سنة 332هـ /944م سار الحمدانيين والخليفة المتقي إلى نصيبين، ودخل توزن الموصل فسار المتقي إلى الرقة[5] ولحق بهِ سيف الدولة، وأرسل المتقي إلى توزون كتاباً يعبر فيه عن غضبهُ

(1) الصولي، أخبار الراضي، 243/1- 0245/

(2) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، تاريخ الخلفاء، ت، حمدي الدمرداش، الناشر، مكتبة نزار الباز، ط1، 1425ه/ 2004م، 0285/1/

(3) بعكبرة: بضم العين وتسكين الكاف وفتح الباء. بليدة من نواحي دجيل بينهما وبين بغداد شمالاً عشرة فراسخ. البغدادي، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، 0128/1/

(4) الصولي، اخبار الراضي ، 251- 0254/ ابن الأثير، الكامل، 7/ 0124/ ابن الطقطقي، محمد بن بن علي طباطبا، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، دار صادر – بيروت، 0284/

(5) الرقة , هي مدينة مشهورة على الفرات بينها وبين حران ثلاثة ايام معدودة في بلاد الجزيرة لانها من جانب الفرات الشرقي وتقع في الاقليم الرابع ويقال لها الرقة البيضاء , الحموي , البلدان, 3/ 59 ./

عليهِ لاتصالهُ بالبريدي، وطلب منهُ أن يعقد الصلح مع سيف الدولة وأخيه ناصر الدولة " فتم الصلح وعقد الضمان على ناصر الدولة لما بيده من البلاد ثلاث سنين، كل سنة بثلاثة آلاف وستمائة ألف درهم، وعاد توزون إلى بغداد وأقام المتقي عند بني حمدان بالموصل، ثم ساروا عنها إلى الرقة فاقاموا بها" [1].

وفي سنة)332ه/ 944م) علم الإخشيد بما جرى على الخليفة المتقي من خروجه من بغداد ووقوعه بيد الحمدانيين، وكذلك تنازع السلطة بين توزون والبريدي، فأستنجد المتقي بمحمد بن طغج الإخشيد صاحب مصر فجاء إلى الرقة إذ التقى بالخليفة ودعاه الإخشيد إلى مصر ليقيم خلافته هناك لكنهُ أبى وعقد صلحاً مع توزون بعد أن تعهد بحمايته[2] وبعد أن تصالح توزون مع البريديين بدأ ينوي إلى مصالحة ناصر الدولة بن حمدان والخليفة وأن يأمن جانبهم وبعد أن تم لهُ ذلك تفرغ لمناهضة بني بويه الذي بدأ خطرهم بالتزايد، إلا أن العلاقة بين توزون والخليفة المتقي لم تدم، فقد طلب الخليفة المتقي المساعدة من البويهيين من أجل وضع حد للنزاعات الداخلية ولاسيما بينه وبين توزون، فاستجاب احمد بن بويه لطلب الخليفة وقرر الدخول إلى بغداد، لكن توزون هاجمهُ وتمكن من صده ومنعهُ من تحقيق غايته[3] وفي سنة (332ه/ 943م) دخل احمد بن بويه في مواجهة أخرى مع توزون لكنه فشل أيضاً في الدخول إلى بغداد[4] وقامت في بغداد المؤامرات لقتل

(1) ابن الأثير، الكامل، 0125/7/ ابن العبري، غريغوريوس (وأسمهُ في الولادة يوحنا) ابن هارون بن نوما الملطي، أبو الفرج ، تاريخ مختصر الدول، تحقيق، أنطون صالحاني اليسوعي، دار الشرق، بيروت، ط3، 1992م، 0165/1/

(2) ابن خلدون، تاريخ، 3/ 0519/

(3) الحمداني، عمر احمد سعيد محمود، الصراعات السياسية في حقبة التسلط البويهي (334- 447ه/ 945- 01055م) أطروحة دكتوراه- كلية الآداب – جامعة الموصل، 1432ه/ 2011م، 18-019/

(4) ابن الأثير، الكامل، 125/7- 0126/ الحمداني، الصراعات السياسية، 019/

توزون فقام توزون في القبض على الخليفة المتقي في شهر صفر سنة (333ه/ 945م) واستولى أصحاب الأمير على عسكرة وجميع من كانه معه[1].

الخاتمة

إنَّ للأتراك دوراً سياسياً وعسكرياً بارزاً في عهد إمرة الأمـــراء الذي أوجدهُ الخليفة الراضي بالله فقد بين البحث المنازعات والفوضى بين رجال الدولة العباسية الذين عمل كل واحد منهم على الاستئثار بالسلطة وتولي إمرة الأمـــراء فقد خرج القائد بجكم التركي على أمير الأمـــراء ابن رائق وأنتزع منهُ منصب إمرة الأمـــراء، وكان الخليفة المستكفي كحال الخلفاء الذين سبقوه أمرهُ بأيدي الأتراك، كما بين البحث عن تولى إمرة الأمـــراء ابن شيرزاد ودورهُ الســـياسي بزيادة أرزاق الأجناد زيادة كثيرة وقسط الأموال على العمال والكتاب والتجار وغيرهم من الناس، وأشار البحث أيضاً إلى دور الاتـــراك العســـكري فقد خاض القائد بجكم التركي أغلب الحروب وأنتصر فيها فعندما حارب ابن رائق الحجرية كانوا مستظهرين عليه حتى استطاع القائد بجكم التركي أن ينتصر عليهم ووقعت الحرب بين البريديين وبجكم واستطاع بجكم أن يهزم البريديين ويطردهم من الأهواز، ومن نتائج البحث أيضاً الدور العســـكري للقائد توزون التركي الذي كان يهدف إلى التخلص من سيف الدولة في بغداد الذي فكر في حربه بعد أن علم باختلافه مع صاحبهِ خجخج وبعد هروب سيف الدولة من بغداد دخلها توزون من دون حرب. وبما أن علاقة الخليفة وتوزن لم تدم فقد طلب الخليفة المتقي المساعدة من البويهيين من أجل وضع حد للنزاعات الداخلية ولاسيما بينهُ وبين توزون فاستجاب احمد بن بويه لطلب الخليفة، وقرر الدخول إلى بغداد ولكن القائد توزون التركي هاجمه وتمكن من صدهِ ومنعهِ من الدخول إلى بغداد.

References

_ Abdul Rahman Al-Suyuti, History Of The Caliphs, Nizar Al-Baz Library, 2004, 285.

(1) ابن خلدون، تاريخ، 3،0520/3/

_ Abu Al-Fida Al-Basri, The Beginning And The End, Dar Hajar for Printing, Publishing, Distribution and Advertising, 1997, 107.
_ Abu Al-Hassan Al-Shaibani Al-Jazari, The Complete In History, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut - Lebanon, 1997, 70.
_ Abu Ali Yacoub Miskawayh, The Experiences Of Nations And The Succession Of Determination, Soroush, Tehran, 2000, 422.
_ Abu Bakr Abdullah Al-Souly, News Of The Satisfied With God And The Fearful Of God - History of the Abbasid State, Al-Sawy Press, Egypt, 1935, 62.
_ Abu Bakr Al-Baghdadi, History Of Baghdad, Dar Al-Gharb Al-Islami - Beirut, 2002, 530.
_ Ahmed Bin Ishaq Bin Jaafar Al-Yaqoubi, Countries, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut, 1998, 89.
_ Akab Yusuf Juma Al-Dulaimi, The Political Relations Of The Abbasid Caliphate With The Islamic Emirates In The Period Of Buyid Domination 945-1055 D.C, Master Thesis in the College of Arts - University of Mosul, 1992, 014
_ Al-Hussein Bin Ali, Promoter Of Gold And Minerals Of Essence, Dar Al-Andalus, for printing and publishing - Beirut, 1988, 239.
_ Farouk Omar Fawzi, Lectures On The History Of The Abbasid Caliphate In The Age Of Military Chaos, Dar Al Salam Press, Baghdad, 1973, 37.
_ Fawzi Amin Yahya, The System Of Sultan In The Abbasid State, Master Thesis - College of Arts, University of Mosul 1984, 23.
_ Gregory Ibn Harun Al Malti, A Brief History Of Countries, Dar Al Sharq, Beirut, 1992, 165.
_ Hilal Al-Hussein Al-Sabi, Drawings Of The Caliphate House, Dar Al-Raed Al-Arabi, Beirut, 1986, 8.
_ Khaled Azzam, Encyclopedia Of Islamic History, the Abbasid era 656 AD, Osama House for Publishing and Distribution - Jordan - Amman, 2009, 018

_ Muhammad Bin Ahmed Al-Hamdhani, Complementary To The History Of Al-Tabari, Catholic Press, Beirut, 1958, 121.

_ Muhammad Bin Jarir al-Tabari, The Relationship Of Al-Tabari's History, Dar al-Turath, Beirut, 2001, 120.

_ Omar Mahmoud Al-Hamdani, Political Conflicts In The Era Of Buyid domination 945-1055 AD, PhD thesis - College of Arts - University of Mosul, 019, 2011

_ Shams Al-Din Abu Abdullah Al-Dhahabi, Biographies Of The Flags Of The Nobles, Dar Al-Hadith, Cairo, 1995, 400.

_ Shihab Al-Din Al-Roumi, Lexicon Of Countries, Dar Sader, Beirut, 1995, 287

_ Zakaria Bin Muhammad Bin Mahmoud Al-Qazwini, Antiquities Of The Country And News Of The Servants, Dar Sader, Beirut, 2000, 206.

_ Al-Dhahabi, Biography Of The Flags Of The Nobles, Al-Risala Foundation, 1988, 239.

The turkish political and military roles In the era of Price of the princes (324-334 A.H / 936-946 A.D)

Ismail Mohammed Al-Jubouri*

Abstract

By studying the Turkish political and military roles in the era of princes It became clear to me that the Turks, especially the Turkish Bejkem ,the TurkisTozon balance and Ibn Sherzad, have a wide role and influence in the Abbasid state through their control of state institutions and their role in taking over and isolating the caliphs. The position of the Emir of the Emirs has fueled the rivalry between the prince of princes and his military commanders. By the Turkish judgment, obedience to the Emir of Princes Ibn Raeeq was a leader of him and he controlled Baghdad and got the position of

* Lect./ Kirkuk Education Directorate / Ministry of Education / Republic of Iraq.

prince of the Princes, but the Turkish military who took over the mouth of the Prince of Princes and took control of the rule and approached the caliph Al-Mottaki Lillah to catch him and said that for fear of his affiliation with The Akhidiids then forced the caliph to remove himself and the Mustakfi nominated for the caliphate, Ibn Sherzad assumed the position of Prince of Princes and increased the livelihood of soldiers significantly, as for the military role, the Turkish Bejkem fought most wars and won them,. He defeated Ibn Raeeq and the Bridies men insppite of the difficulties and expelled them from Al-Ahwaz , as for Akhshidi positive role when the caliph Mottaki Lillah called for help, Akhshidi told him to be Calip there but he refused and Fit contract with Tozon, because of that contract did not last , the caliph requsted help from Bowaihies to ending the conflicts between him and Tozon . Ahmed Bin Bowaih responded and decided to occupy Baghdad but Tozon attacked him firstly and prevented from entering Baghdad.

Keywords: (Tuzon Turkish ،Postalers ،Sherzad).